

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار

الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة .

وعضوية القضاة السادة

يوسف الطاهات ، ياسين العبدلات ، د. محمد الطراونة ، باسم المبيضين .

المميز :

وكيله المحامي

المميز ضده :

الحق العام .

بتاريخ ٢٠١٤/٢/٥ خ تقدم المميز بهذا التمييز للطعن في القرار

الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى في القضية الجنائية رقم (٢٠١٢/٦٥٨) الصادر

بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٥ والقاضي : (بوضع المميز بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة سنتين

وثمانية أشهر والرسوم) .

وتتلخص أسباب التمييز في الآتي :

=====

أولاً : إن حق الدفاع هو من الحقوق المقدسة كفلتها المواثيق الدولية والتشريعات

المحلية والمشرع الأردني كفل هذا الحق في العديد من نصوصه واستقر اجتهاد

محكمة التمييز على ذلك ورسخت هذا المبدأ واستناد محكمة الجنايات الكبرى بأن

قامت بالاستناد في حكمها إلى دليل لم يطرح للمناقشة من قبل أطراف الدعوى

ولم يكشف عنه من قبل المحكمة كشهادة المجني عليها التي وردت إفادتها في دور

التحقيق دون أن يسمح لبقية الأطراف بالاطلاع عليها ومناقشتها وإعطائهم الوقت

الكافي لتنفيذها أو أضعاف قيمتها القانونية كدليل من أدلة الإثبات فقامت بتلاوتها

والأخذ بها مخالفة بذلك حق الدفاع الذي تضمنته المواثيق الدولية والتشريعات الأردنية والاستناد إلى المادة (١٦٢) من قانون الأصول الجزائية بالتلاوة وأخذ المحكمة بشهادتها إنما يشكل إخلالاً بحق الدفاع ، فالتغيب عن أراضي المملكة إنما أعطى الحق للمحكمة بتلاوة الإفادة وتلاوتها والأخذ بها يكون إخلالاً لحق الدفاع في مناقشة تلك الشهادة ما دام أن سماع شهادة الشاهدة هو منتج في الدعوى ومتصلة بوقائع الدعوى ومؤثر في ظهور وجه الحق سواء إن كان من شأنها نفي الوقائع كلياً أو جزئياً أو تعديل وصفها الجرمي للتهمة مما يغدو الأخذ بها دون المناقشة مخالفاً للقانون والتجريم واقعاً في غير محله .

ثانياً : وقوف المميز عند باصه بانتظار طالبات المدرسة لتوصيلهن وفي الشارع العام وعدم وجوده في مكان ارتكاب الجريمة وعدم توافر القصد بتقوية تصميم الفاعل على ارتكاب الجريمة أو شد أزره وإنما كان وجوده بشكل عرضي لا يشكل تدخلاً في الجريمة فهي ليست مساعدة على وقوع الفعل ولا إمداد للفاعل بأي عمل من اعمل المساعدة أو أدوات الجريمة ولا هي تقوية لتصميم الفاعل الأصلي ولا لضمان ارتكاب الجرم المقصود طالما أنه ليس هناك اتفاق بين الفاعل الأصلي والمتدخل على ارتكاب الجرم المقصود لأن المتدخل يستعير إجرامه من إجرام الفاعل الأصلي فإذا انتفى الاتفاق انتفى العقاب وفقاً لأحكام المادة (٢/٨٠) من قانون العقوبات ولا يكفي أن يكون المتهم بالتدخل عالماً بارتكاب الفاعل للجريمة بل يجب أن يكون متفقاً معه على تقديم المساعدة لارتكابها بالاتفاق يتم باتصال الإيجاب والقبول أي بالتفاهم التام وهو يختلف عن التوافق الذي يتم عرضاً بحيث تسير إرادة الفاعل والمتدخل في اتجاه واحد ، والاتفاق وفق قواعد المساهمة الجزائية تفترض لزوم الاتفاق أو التفاهم السابق على ارتكاب الجريمة وإلا كانت المساهمة الجزائية صورة من صور تعدد الجرائم الناشئ عن تعدد الجناة في جريمة واحدة ، وعليه فإن عدم ثبوت وجود اتفاق على ارتكاب الجريمة بين المتهمين ولا تفاهيم على الأدوار مما ينفي التدخل من المميز وعجزت النيابة عن تقديم الدليل على الاتفاق ، مما يكون إدانة المميز في غير محله .

ثالثاً : جانبت محكمة الجنايات الكبرى الصواب بمحاكمة المميز على واقعة التدخل حيث إن المشرع أمد القاضي الجزائي بسلطة واسعة في تقدير البيئات وإن الحكم بالإدانة يصدر عن الاقتناع اليقيني بصحة ما ينتهي إليه من واقع البيئات وإن

القضاء مؤسسة عدل وإنصاف تقوم على الحق وتحكم بالقسط ومهمتها إظهار الحقيقة واضحة جلية بأدلة قوية لا يشوبها غموض ولا يتطرق إليها احتمال وإنه لا يضير العدالة إفلات مجرم من العقاب بقدر ما يضيرها الافتئات على حريات الناس وأنه لا يشترط في أدلة النفي أن تقطع بعدم وقوع الجريمة أو نسبتها للفاعل وإنما يكفي أن تثير الشك حول صحة أدلة الإثبات وإن الشك يفسر لمصلحة المتهم وتدرأ الحدود بالشبهات وأنه من المفروض براءة المتهم حتى تتوافر الأدلة والحجج القطعية الثبوت وعليه فإن ما توصلت إليه محكمة الجنايات الكبرى لا تؤدي إليه البيانات المقدمة لمحكمة الجنايات لم تعالج التناقضات الجوهرية في ملف القضية معالجة قانونية وإنه لم يرد في أقول المشتكية باروتي الفورية أمام الشركة والتي هي الأقرب من حيث الزمان للواقع أية واقعة هناك العرض أو تدخل من قبل المميز وفي أقوال الشاهد؛ فقد تقدمت باستدعاء لم تذكر فيه إطلاقاً أية واقعة عن هناك العرض وعند أخذ أقوالها من قبل الشرطة أيضاً لم تأت على ذكر واقعة هناك العرض وأمام محكمة صلح جزاء عمان لم تذكر الواقعة أيضاً بالإضافة إلى الشاهد لم تأت أيضاً على ذكر واقعة هناك العرض أو الضم أو التدخل من قبل المميز إطلاقاً أمام الشرطة وأمام محكمة صلح جزاء عمان والتي من شأنها أن تدل على كيدية الشكوى .

رابعاً : إن حرية القاضي في تقدير الدليل المقدم له والأخذ به إذا اقتنع به وطرحه إذا تطرق الشك إلى وجدانه لا تعني أن سلطة القاضي هذه مطلقة إذ إنها مقيدة بضوابط استقرار الفقه والقضاء على أن من حق المحكمة الرقابة على كفاية الأسباب الواقعية وعلى صحة اقتناع محكمة الموضوع من حيث مصادر الاقتناع وصحته لأن قاضي الموضوع حر في تقدير الدليل المقدم له فيأخذ به إذا اقتنع به ويطرحه إذا تطرق الشك إلى وجدانه ويستثنى من هذه القاعدة أن يثبت القاضي مصدراً للواقعة التي استخلصها ويكون وهمياً لا وجود له أو أن يكون موجوداً لكنه مناقضاً لما أثبتته أو غير مناقض ولكنه يستحيل عقلاً استخلاص الواقعة منه فالأحكام الجزائية تبنى على الجزم واليقين وليس على الشك والتخمين وعليه فإن محكمة الدرجة الأولى لم تعالج التناقضات الجوهرية في القضية والتي انصبت على شهادة المشتكية فتارة تدعي أن المتهم كان يقف في الشارع بينما في أقوالها عند الشرطة أن المتهم دخل إلى حديقة المنزل وفي أقوالها أمام سعادة مدعي عام الجنايات الكبرى ذكرت أن المتهم كان يقف بالقرب من

بوابة المدرسة لتأتي الشاهدة ، وتقول إن المتهم كان واقفاً على الرصيف حسبما أخبرتها لتعود بالقول إن جميع التهديدات كانت عن طريق شباك المطبخ مما يجعل الإدانة واقعة في غير محلها .

خامساً : لإثبات كيدية الشكوى تقدم المتهمان ببينتهما الدفاعية المتوافقة في فحواها وانسجامها لنفي ادعاء المشتكية وبالتالي التوصل إلى الحقيقة والغايات والدوافع التي قامت بدفع المشتكية إلى تقديم مثل تلك الشكوى الكيدية المغرضة التي تحمل بين طياتها الشك والشبهة وعدم المصادقية فقد تقدموا ببينتهم الدفاعية والتي أكدت أن المميز يسترزق من عمل الباص الذي يعمل عليه لتوصيل الطالبات وأنه ذو أخلاق وما الشكوى إلا لتحقيق الخادمة غايتها وهي العودة إلى بلادها وبالفعل تحقق لها مرادها بالعودة ولكن على حساب شاب في مقتبل العمر مما يغدو قناعة محكمة الدرجة الأولى ببينة النيابة وعدم الأخذ ببينة المميز الدفاعية واقعة في غير محله .

الطلب :

لما تقدم للأسباب أعلاه ولأية أسباب تراها عدالة محكمتم يلتمس المميز من عدالة محكمتم :

١- التكرم بقبول التمييز شكلاً لتقديمه على العلم .

٢- التكرم بقبول التمييز موضوعاً وبالنتيجة نقض القرار المميز .

القرار

=====

بالتدقيق والمداولة نجد إن النيابة العامة لدى محكمة

الجنايات الكبرى أسندت للمتهمين / المدعى عليهما بالحق الشخصي :

-١

-٢

التهم التالية :

١- جناية هتك العرض خلافاً لأحكام المادة (١/٢٩٦) عقوبات بالنسبة للمتهم

- ٢- جنائية التدخل بهتك العرض خلافاً للمادتين (٢٩٦ و ٢/٨٠) عقوبات بالنسبة للمتهم
- ٣- جنحة حرق حرمة المنازل خلافاً لأحكام المادة (٣٤٧) عقوبات / بالنسبة للمتهمين .
- ٤- جنحة حمل وحيازة أداة حادة خلافاً لأحكام المادة (١٥٦) عقوبات وبدلالة المادة (١٥٥) من القانون ذاته بالنسبة للمتهم
- ٥- جنحة التهديد خلافاً لأحكام المادة (١/٣٤٩) عقوبات بالنسبة للمتهم

الوقائع :

تتلخص وقائع هذه القضية كما ورد في إسناد النيابة العامة :

بأن المجني عليها سيرلانكية الجنسية تعمل في أحد المنازل في منطقة الشميساني وإن المتهم كانت تربطه علاقة بزميلة لها تعمل في المنزل ذاته وتم إنهاء عملها فاعتقد أن المجني عليها قد أخبرت أصحاب المنزل عن علاقته بها وهذا سبب طردها من العمل فحضر بتاريخ ١٢/١٢/٢٠١١ إلى ذلك المنزل ودخل حديقته دون استئذان وطرق على شباك المطبخ حيث كانت توجد المجني عليها ولما نظرت إليه هدها بالإشارة ودخل إلى مكان وجودها وبحوزته سكيناً وقام بضمها إليه ولامس جسمه من الأمام جسمها من الأمام فأخذت بالصراخ ولاذ المتهم بالفرار وتبين أن المتهم كان قد أحضره بمركبته وبقي بانتظاره حتى خروجه وكان يراقب له الطريق وأقله وغادرا الموقع وبقياً بترددان على المكان وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

بالتدقيق في أوراق هذه الدعوى والبيانات المقدمة والمستمعة فيها تجد المحكمة إن واقعتها الثابتة تتلخص :

بأن المجني عليها المشتكية سيرلانكية الجنسية تعمل خادمة في منزل والمكان في منطقة الشميساني وإن المتهم كانت تربطه علاقة جنسية بالخادمة التي كانت تعمل في منزل المشتكية المدعوة حيث إن هذه الخادمة كانت تعمل مع المجني عليها في المنزل نفسه وإن المجني عليها سمعت صوتاً على السطح وكان ذلك ليلاً فخرجت لاستطلاع الأمر فشاهدت الخادمة تمارس الجنس مع المتهم وشاهدتهما وهما عاريان من الملابس وكان ذلك برضاها ويتبادلان الحب حيث وبعد أن عادت الخادمة طلبت من المجني عليها أن

لا تخير أحداً بما شاهدت وبعد خمسة أيام من هذه الواقعة وكان الوقت بحدود الرابعة عصراً شاهدت المجني عليها المتهمين يحضران إلى حديقة المنزل علماً أنه يوجد سور للمنزل وبوابة وإنها لا تعرف كيف دخلاً للمنزل وبدون استئذان ودخلاً إلى الكراج وشاهدت المتهم ويتحدث مع ثم هرب بعد أن شاهدها وإن المجني عليها أخبرت صاحبة المنزل وهي سيدة كبيرة في السن ومريضة وطريحة الفراش ، وبعد هذه الواقعة سافرت وبعد ذلك وبتاريخ ٢٠١١/١٢/١٢ وأثناء وجود المجني عليها في المطبخ حضر المتهم لوحده ومن شبك المطبخ أخذ يسألها عن ودخل إلى داخل المطبخ وكان يحمل بيده سكيناً وهددها به وعند ذلك قام بضمها إليه من الأمام ولامس جسمه من الأمام جسمها وشعرت بقضيبه منتصباً من فوق الملابس حيث ضمها رغماً عنها وقال لها (إنت كويس) وإن المجني عليها أثناء ذلك شاهدت المتهم يقف بالقرب من بوابة المنزل ويراقب المتهم وكان يراقب وينظر إليهما وقد قامت المجني عليها بالصراخ وعند ذلك لاذ المتهمان بالفرار وقد أبلغت المجني عليها صاحبة المنزل وابنتها المشتكية ، وابنها المشتكي بما حصل وإنها غادرت إلى السفارة خوفاً من المتهم وإن المتهم وباستمرار يهدد المجني عليها بالقتل بعد أن شاهدته يمارس الجنس مع الخادمة على السطح ليلاً وإن المجني عليها كانت خائفة جداً من تهديده لها بالقتل وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

وبتطبيق القانون على واقعة الدعوى الثابتة والبيانات المقدمة والمستمعة فيها وجدت المحكمة :

إن النيابة العامة قدمت ما يكفي من البيانات لإثبات الواقعة الجرمية والتهمة بحق المتهمين وحيث ثبت للمحكمة قيام المتهمين بالدخول إلى سكن المشتكين وملحقاته دون إذن منهم وكذلك قيام المتهم بتهديد المجني عليها بواسطة موسى وكذلك بقيام المتهم بهتك عرض المجني عليها من خلال ضمها إليه من الأمام ولامسة جسمه من الأمام بجسمها وشعورها بقضيبه المنتصب من فوق الملابس رغماً عنها وتحت التهديد بإشهار موسى وأثناء ذلك كان المتهم يراقب له ويقوي من عزمته إنما جاءت هذه الأفعال لتشكل كافة أركان وعناصر جنائية هتك العرض بالتهديد خلافاً لأحكام المادة (١/٢٩٦) عقوبات بالنسبة للمتهم وجناية التدخل بهتك العرض خلافاً لأحكام المادتين (١/٢٩٦ و ٢/٨٠) عقوبات بالنسبة للمتهم وجنحة خرق حرمة المنازل خلافاً لأحكام المادة (٢/٣٤٧) عقوبات بالنسبة للمتهمين

وجنحة حمل وحياسة أداة حادة خلافاً لأحكام المادة (١٥٦) وبدلالة المادة (١٥٥) عقوبات بالنسبة للمتهم وجنحة التهديد خلافاً لأحكام المادة (١/٣٤٩) عقوبات بالنسبة للمتهم ، الأمر الذي يتعين معه إدانتها بهذه الجرائم عدالةً وقانوناً .

لما توصلت إليه قررت المحكمة ما يلي :

١- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجناية هتك العرض خلافاً لأحكام المادة (١/٢٩٦) عقوبات وتجريم المتهم بجناية التدخل بهتك العرض خلافاً لأحكام المادتين (١/٢٩٦ و ٢/٨٠) عقوبات.

٢- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهمين بخرق حرمة المنازل خلافاً لأحكام المادة (٢/٣٤٧) عقوبات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم على كل واحد منهما بالحبس لمدة ستة أشهر والرسوم وإدانة المتهم بجنحة حمل وحياسة أداة حادة خلافاً لأحكام المادة (١٥٦) عقوبات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم عليه بالحبس لمدة أسبوع واحد والرسوم والغرامة عشرة دنانير والرسوم ومصادرة الأداة الحادة في حال ضبطها وإدانة المتهم بجنحة التهديد خلافاً لأحكام المادة (١/٣٤٩) عقوبات والحكم عليه بالحبس لمدة شهر واحد والرسوم محسوبة لهما مدة التوقيف .

العقوبات :

وعطفاً على ما جاء بقراري التجريم والإدانة تقرر المحكمة ما يلي :

١- عملاً بأحكام المادة (١/٢٩٦) عقوبات الحكم بوضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أربع سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف .

٢ - عملاً بأحكام المادتين (١/٢٩٦ و ٢/٨١) عقوبات الحكم بوضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنتين وثمانية أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف .

٣ - عملاً بأحكام المادة (١/٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرم لتصبح العقوبة الواجبة التطبيق بحقه الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أربع سنوات والرسوم ومصادرة الأداة الحادة في حالة ضبطها محسوبة له مدة التوقيف وتنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرم لتصبح العقوبة الواجبة التطبيق بحقه الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنتين وثمانية أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف .

أما فيما يخص الادعاء بالحق الشخصي وحيث إنه يدور وجوداً وعدمياً مع الشق الجزائي لارتباط دعوى الحق الشخصي بالدعوى العامة من حيث قواعد المسؤولية وحيث ثبت ارتكاب المتهمين للجرم المسند إليهما .

وحيث أدينا بهذا الجرم وعملاً بأحكام المادتين (٢٥٦ و ٢٦٧) من القانون المدني تقرر المحكمة إلزام المدعى عليه بالحق الشخصي بتأدية مبلغ ألفين وستمئة وستين ديناراً كتعويض معنوي للمدعية بالحق الشخصي ومبلغ ألفي دينار كتعويض عن الضرر المعنوي للمدعية بالحق الشخصي ومبلغ ألفي دينار كتعويض معنوي للمدعى بالحق الشخصي وإلزام المدعى عليه بالحق الشخصي بتأدية مبلغ ألف وثلثمائة وثلثين ديناراً للمدعية بالحق الشخصي ومبلغ ألف دينار للمدعى بالحق الشخصي وذلك كتعويض عن الضرر المعنوي الذي لحق بهم جراء أفعال المتهمين المدعى عليهما بالحق الشخصي .

وعملاً بأحكام المواد (١٦١ و ١٦٦ و ١٦٧) من قانون أصول المحاكمات المدنية والمادة (٤/٤٦) من قانون نقابة المحامين إلزام المدعى عليهما بالحق الشخصي بالرسوم والمصاريف والفائدة القانونية من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام ومبلغ خمسمئة دينار بدل أتعاب محاماة كل حسب المبالغ التي تم إلزامه بها .

وعن أسباب التمييز :

وعن السبب الأول وملخصه تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بالاعتماد على شهادة المجني عليها والتي تم تلاوة إفادتها لمغادرتها البلاد .

وفي ذلك نجد إن المجني عليها أدلت بشهادة تحت القسم القانوني لدى مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى .

وإنه تبين لمحكمة الجنايات الكبرى أن المذكورة غادرت البلاد بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٨ كما هو وارد بكتاب مدير الإقامة والحدود رقم (١٨/١٣ / سجلات ٣٩٢٦ / تاريخ ٢٠١٢/٥/٢١) .

وعليه فإن تلاوة محكمة الجنايات الكبرى لشهادة المذكورة واعتمادها كبينة من بينات الدعوى يتفق وأحكام المادة (١٦٢) من قانون أصول المحاكمات الجزائية وهو ما سار عليه اجتهاد قضاء محكمتنا (انظرت . ج ٢٠١٢/١٢٥٦ / تاريخ ٢٠١٢/٩/١٠) مما يستدعي رد هذا السبب .

وعن السبب الخامس فإن من المستقر عليه في قضاء محكمتنا أن محكمة الموضوع ومتى ما أخذت ببينة النيابة وقنعت بها فإن ذلك يعني طرحها البينة الدفاعية جانباً والالتفات عنها .

وحيث إن محكمة الجنايات الكبرى قنعت ببينة النيابة العامة وإن طرحها البينة الدفاعية جانباً ليس فيه مخالفة لحكم القانون مما يستدعي رد هذا السبب .

وعن باقي الأسباب القائمة على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى في وزن البينة وبالنتيجة التي توصلت إليها .

وفي ذلك نجد ومن استعراض محكمتنا لأوراق الدعوى وبيناتها أن محكمة الجنايات الكبرى استخلصت الواقعة الجرمية استخلاصاً سائغاً وسليماً مستمداً من بينات قانونية ثابتة في الدعوى لها ما يؤيدها ولا رقابة لمحكمتنا في هذه المسألة الموضوعية ما دام أن ما استخلصته المحكمة من وقائع جاء سليماً وصحيحاً متفقين بدورنا مع محكمة الجنايات في استخلاصاتها ولا يؤثر في ذلك اعتماد محكمة الجنايات الكبرى فيما اعتمدت من بينات على شهادة الشاهدة المأخوذة تحت القسم القانوني

لدى مدعي عام الجنايات الكبرى لثبوت مغادرتها البلاد وعلى النحو الذي سلفت الإشارة إليه .

ومن حيث التطبيقات نجد إن ما قارفه المتهم من أفعال بقيامه بدخول منزل المشتكين وملحقاته دون إرادتهم جنحة خرق حرمة المنازل خلافاً للمادة (٢/٣٤٧) من قانون العقوبات .

كما نجد إن محكمة الجنايات الكبرى توصلت وبحق إلى أن المتهم وبأفعاله المتمثلة بمراقبة المتهم الآخر أثناء قيامه بضم المجني عليها إلى جسمه وملامسة جسمه من الأمام جسمها وشعورها بقضيبه المنتصب وتحت وطأة التهديد بأشهار أداة حادة تشكل وبالتطبيق القانوني جناية التدخل بهتك العرض بحدود المادتين (١/٢٩٦ و ٢/٨٠) من قانون العقوبات باعتباره كان مراقباً لما يقارف المتهم الآخر من أفعال ويقوي من عزمته وكما انتهى لذلك القرار المطعون فيه .

لذلك نقرر رد التمييز وتأييد القرار المميز فيما قضى به لجهة المميز وإعادة الأوراق إلى مصدرها .

قراراً صدر بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٢/٤/٢٠١٤ م.

القاضي المترئس

عضو

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقيق ب . ع